المبحث الخامس

الأبعاد اللغوية والثقافية للتعريب

ظهر مفهوم التعريب بمعنى الترجمة أول ما ظهر في العصر العباسي عند الحديث عن نقل الدواوين من الفارسية والرومانية والقبطية إلى العربية في عهد عبد الملك بن مروان، وكان التعريب معروف بمعنى الترجمة في عهد محمد علي باشا أيضاً، حيث استخدمت العبارات الآتية:

صدر الأمر بتعريبه - كان تعريبه غير متقن - بُذلت الهمة في تعريبه.

يختلف مفهوم التعريب عن الترجمة المتعارف عليها في عصرنا الحديث بترجمة الألفاظ. فالتعريب يعني نقل مدلول فكرة ما من لغة إلى لغة، وقد شاع هذا المفهوم منذ حركة الفتح الإسلامي حيث كان التعريب يستخدم للدلالة على تعريب الشعوب التي دخلت في الإسلام، أي تكلمت باللغة العربية لأن الهدف كان نشر الدين وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة. وقد توسع المعاصرين في فهم مدلول المصطلح فأضافوا عليه بعض الملامح الدلالية المرتبطة بالمفهوم اللغوي للكلمة، فيقال "أعرب الأعجمي إعراباً، وتعرَّب تعرُّباً واستعرب استعراباً إذا تكلم بالعربية أو أفصح بها".

قد يتغير مفهوم التعريب حديثاً من منطقة إلى أخرى في العالم العربي وفقاً للعوامل المؤثرة في كل منطقة. ففي المغرب العربي على سبيل المثال، التعريب هو قضية تتعلق بالهوية الوطنية والتراث العربي والإسلامي مع استمرار التفتح على الحضارة الأجنبية، فهدف التعريب ينصب في إحلال العربية محل اللغة الأجنبية في التعليم وجعل اللغة هي لغة التخاطب وإلزام مؤسسات الدولة باستخدامها، بالإضافة إلى جعل اللغة العربية أداة صالحة للتعبير عن كل المعاني.

أما في مصر فالتعريب قضية لغوية تتعلق بالمصطلح العلمي وبالاتصال بالحضارات الأخرى والانتفاع من ثمار علومها بالترجمة.

وأياً كان مفهوم التعريب فثمة ترابط بين كل المفاهيم فتعريب المصطلح في المشرق هو مايحتاجه المغرب عند تنفيذ خطة التعريب.